الْأَرْبَعُونَ الْمُخْتَصَرَة
فِي الْأَدْعِيَةِ الْمُطْلَقَة

جمع
خالد بن محمد بن عبد العزيز اليحيا

الإبرازة الأولى
رمضان/١٤٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين، أما بعد[١]:

فإن خير ما يدعو به المؤمن، الدعاءُ الوارد عن نبينا ﷺ؛ لكونه أجمع الدعاء وأنفعه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والأدعية الثابتة عن رسول الله ﷺ هي أفضل ما دعا به أحد، وبها يدعو خيار هذه الأمة من الأولين والآخرين»[٢].

وقد جمعت بفضل الله بضعةً وأربعين حديثًا، تضمَّن كلُّ حديثٍ منها أدعيةً نبويَّةً، مما صحَّ به الخبر عن النبي ﷺ، من الأدعية المطلقة، غير المقيدة بحالٍ ولا زمانٍ ولا مكانٍ، إلا الحديث الأول والثاني فقد وردا بعد التشهد في الصلاة؛ وذكرتهما مقدِّمًا لهما؛ لِما فيهما من ثناءٍ عظيمٍ على الله عز وجل، والدعاء يستحب افتتاحه بالثناء على الله تعالى؛ قال ابن القيم رحمه الله: المستحب في الدعاء أن يبدأ الداعي بحمد الله والثناء عليه بين يدي حاجته، ثم يسأل حاجته، كما هو في عامة الأدعية النبوية على قائلها أفضل الصلاة والسلام- ثم أورد الحديثين الأَولَين الآتيين، ثم قال:- فأخبر النبي ﷺ أن الدعاء يستجاب إذا تقدمه هذا الثناء والذكر، فكان ذكرُ الله عز وجل والثناءُ عليه أنجحَ ما طلب به العبد حوائجه. وهذا من فوائد الذكر والثناء، أنه يجعل الدعاء مستجابًا. فالدعاء الذي تقدمه الذكر والثناء أفضل وأقرب إلى الإجابة من الدعاء المجرد، فإن انضاف إلى ذلك إخبار العبد بحاله ومسكنته، وافتقاره واعترافه كان أبلغ في الإجابة وأفضل؛ فإنه يكون قد توسل إلى المدعوِّ بصفات كماله وإحسانه وفضله، وعرَّض بل صرَّح بشدة حاجته وضرورته وفقره ومسكنته، فهذا المقتضي منه، وأوصاف المسؤول مقتضي من الله، فاجتمع المقتضي من السائل والمقتضى من المسؤول في الدعاء، فكان أبلغ وألطف موقعًا، وأتم معرفةً وعبوديةً[٣]. انتهى كلامه رحمه الله.

---

(١)كانت البداية في جمعه ١٤٣٩/٥/٢٤. وإني لأؤمل ممن يطلع عليه أن يفيدني بأي ملاحظةٍ على البريد: kmy424@gmail.com وله جزيل الشكر والدعاء.

(٢)منهاج السنة النبوية (٧/ ٤٩٨).

(٣)الوابل الصيب (ص٨٩) بتصرفٍ.

ولأجل هذا جمعت في آخر هذه الأحاديث جُملًا من الثناء الذي كان النبي ﷺ يثني به على الله تبارك وتعالى؛ تذكرةً للداعي وتسهيلًا لمن رام الوقوف عليها.

هذا وأسأل اللهَ البرَ الكريم أن يجعل عملنا خالصًا، نافعًا، مباركًا؛ إن ربي لسميع الدعاء.

الحديث الأول

عن أنسٍ، قال: كنت مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد وتشهد، دعا، فقال في دعائه: (**اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إني أسألك**)، فقال النبي ﷺ لأصحابه: (**تدرون بمَ دعا؟**) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (**والذي نفسي بيده، لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى**). أخرجه أبو داود والنسائي، وصححه ابن حبان والحاكم[1].

الحديث الثاني

عن مِحجن بن الأدرع، أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، إذا رجل قد قضى صلاته وهو يتشهد، فقال: (**اللهم إني أسألك يا أنك بأنك الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم**) فقال ﷺ: (**قد غُفر له، قد غُفر له، قد غُفر له**). أخرجه أبو داود والنسائي، وصححه ابن خزيمة والحاكم[2].

الحديث الثالث

---

(١)سنن أبي داود (١٤٩٥) سنن النسائي (١٣٠٠) صحيح ابن حبان (٨٩٣) المستدرك (١٨٥٧) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٣٣/٥). قال ابن القيم: «إن لاسم الحي القيوم تأثيرًا خاصًّا في إجابة الدعوات، وكشف الكربات» زاد المعاد (١٨٨/٤).

(٢)سنن أبي داود (٩٨٥) سنن النسائي (١٣٠١) صحيح ابن خزيمة (٧٢٤) المستدرك (٩٨٥) وقال الذهبي في تلخيصه: على شرطهما. وروي نحوه من حديث بريدة، قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٢٢٥/١١): وهو أرجح ما قيل في الاسم الأعظم من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك.

عن سعد بن أبي وقاصٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيءٍ قط إلا استجاب الله له)** أخرجه أحمد والترمذي، وصححه الحاكم، وحسَّنه ابن حجرٍ[(١)].

الحديث الرابع

عن عائشة، أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء: **(اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قولٍ أو عملٍ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قولٍ أو عملٍ، وأسألك أن تجعل كل قضاءٍ قضيته لي خيرًا)** أخرجه أحمد وابن ماجه، وصححه ابن حبان والحاكم[(٢)].

---

(١)مسند أحمد (١٤٦٢) جامع الترمذي (٣٥٠٥) المستدرك (١٨٦٢) نتائج الأفكار (٩٣/٤) قال القصَّاب في نكت القرآن (٣١١/٢): فيه دليل على أن التهليل والتسبيح يجليان الغموم، وينجيان من الكُرَب والمصائب، فحقيق على من آمن بكتاب الله أن يجعلها ملجأً في شدائده، ومطيةً في رخائه؛ ثقةً بما وعد الله المؤمنين من إلحاقهم بذي النون في ذلك حيث يقول: {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ}. وقال شيخ الإسلام: ...«سماها: (دعوةً) لأنها تتضمن نوعي الدعاء. فقوله: (لا إله إلا أنت) اعتراف بتوحيد الإلهية. وتوحيدُ الإلهية يتضمن أحد نوعي الدعاء؛ فإن الإله هو المستحق لأن يدعى دعاء عبادةٍ ودعاء مسألةٍ، وهو الله لا إله إلا هو. وقوله: (إني كنت من الظالمين) اعتراف بالذنب وهو يتضمن طلب المغفرة؛ فإن الطالب السائل تارةً يسأل بصيغة الطلب، وتارةً يسأل بصيغة الخبر، إما بوصف حاله، وإما بوصف حال المسؤول، وإما بوصف الحالين» مجموع الفتاوى (٢٤٣/١٠) وقال ابن القيم في زاد المعاد (٤/ ١٩٠): «وأما دعوة ذي النون، فإن فيها من كمال التوحيد والتنزيه للرب تعالى، واعتراف العبد بظلمه وذنبه، ما هو من أبلغ أدوية الكرب والهم والغم، وأبلغ الوسائل إلى الله سبحانه في قضاء الحوائج؛ فإن التوحيد والتنزيه يتضمنان إثبات كل كمالٍ لله، وسلب كل نقصٍ وعيبٍ وتمثيلٍ عنه. والاعترافُ بالظلم يتضمن إيمان العبد بالشرع والثواب والعقاب، ويوجب انكساره ورجوعه إلى الله واستقالته عثرته، والاعتراف بعبوديته، وافتقاره إلى ربه، فهاهنا أربعة أمورٍ قد وقع التوسل بها: التوحيد، والتنزيه، والعبودية، والاعتراف».

(٢)مسند أحمد (٢٥٠١٩) سنن ابن ماجه (٣٨٤٦) صحيح ابن حبان (٨٦٩) المستدرك (١٩١٤) قال القاري في مِرقاة المفاتيح (١٧٣٩/٥) عن هذا الحديث: إنه أجمع ما ورد في الدعاء.

الحديث الخامس

عن أنسٍ، قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ: **(اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار)**. أخرجاه[١]، زاد مسلم: «كان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوةٍ دعا بها، وإذا أراد أن يدعو بدعاءٍ دعا بها فيه».

الحديث السادس

عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: **(اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خيرٍ، واجعل الموت راحةً لي من كل شرٍّ)**. أخرجه مسلم[٢].

الحديث السابع

عن الحسن بن عليٍّ، قال: كان النبي ﷺ يعلمنا هذا الدعاء: **(اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنه لا يذل من واليت**- وربما قال-: **تباركت ربنا وتعاليت)** أخرجه أحمد، وصححه ابن خزيمة وابن حبان[٣].

---

(١)صحيح البخاري (٦٣٨٩) صحيح مسلم (٢٦٩٠) قال ابن كثيرٍ في تفسيره (٥٥٨/١): «...فجمعت هذه الدعوة كل خيرٍ في الدنيا، وصرفت كل شرٍّ؛ فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوبٍ دنيوي، من عافيةٍ، ودارٍ رحبةٍ، وزوجةٍ حسنةٍ، ورزقٍ واسعٍ، وعلمٍ نافعٍ، وعملٍ صالحٍ، ومركبٍ هنيءٍ، وثناءٍ جميلٍ، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين، ولا منافاة بينها؛ فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا. وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة، وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا، من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام».

(٢)صحيح مسلم (٢٧٢٠) قال القرطبي في المفهم (٤٧/٧): (عصمة أمري) أي: رباطه وعماده، والأمر بمعنى الشأن، ومعنى هذا: أن الدين إن فسد لم يصلح للإنسان دنيا ولا آخرة، وهذا دعاء عظيم جمع خير الدنيا والآخرة والدين والدنيا، فحقٌ على كل سامعٍ له أن يحفظَه ويدعوَ به آناء الليل وآناء النهار؛ لعله يوافق ساعة الإجابة، فيحصل على خير الدنيا والآخرة.

(٣)مسند أحمد (١٧٢٣) صحيح ابن خزيمة (١٠٩٦) صحيح ابن حبان (٩٤٥) وأخرجه أبو داود (١٤٢٥) وغيره بلفظ: «علمني رسول ﷺ كلماتٍ أقولهن في قنوت الوتر» قال ابن خزيمة في صحيحه (٥٤٤/١): لست أعلمه

الحديث الثامن

عن ابن عباسٍ، قال: كان النبي ﷺ يدعو يقول: (**رب أعني، ولا تُعِنْ عليَّ، وانصرني، ولا تنصر عليَّ، وامكر لي، ولا تمكر عليَّ، واهدني، ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى عليَّ، رب اجعلني لك شكَّارًا، لك ذكارًا، لك رهَّابًا، لك مِطواعًا، لك مخبتًا، إليك أواهًا منيبًا، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبِّت حجتي، وسدد لساني، واهد قلبي، وأسْلُل سخيمة صدري**) أخرجه الخمسة، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم وابن القيم[1].

ثابتًا. وقال ابن عبد البر في الاستذكار (٧٧/٢): «لا يصح عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر حديث مسند» وقال ابن حجرٍ في التلخيص الحبير (٣٩/٢) لما ذكر بعض أحاديث القنوت في الوتر، وتضعيف البيهقي لها: «وسبق إلى ذلك: ابن حنبلٍ، وابن خزيمة، وابن المنذر، قال الخلال عن أحمد: لا يصح فيه عن النبي ﷺ شيء».

قال ابن القيم في شفاء العليل (ص١١١): قوله: (اهدني) سؤال للهداية المطلقة التي لا يتخلف عنها الاهتداء. وقوله: (فيمن هديت) فيه فوائد، أحدها: أنه سؤال له أن يدخله في جملة المهديين وزمرتهم ورفقتهم. الثانية: توسلٌ إليه بإحسانه وإنعامه، أي: يا ربي قد هديت من عبادك بشرًا كثيرًا فضلًا منك وإحسانًا، فأحسن إليّ كما أحسنت إليهم، كما يقول الرجل للمِلك: اجعلني من جملة مَن أغنيته وأعطيته وأحسنت إليه. الثالثة: أن ما حصل لأولئك من الهدى لم يكن منهم ولا بأنفسهم، وإنما كان منك، فأنت الذي هديتهم. وقوله: (وعافني فيمن عافيت) إنما يسأل ربَّه العافية المطلقة، وهي العافية من الكفر والفسوق والعصيان والغفلة والإعراض وفعلِ ما لا يحبه وتركِ ما يحبه، فهذا حقيقة العافية، ولهذا ما سُئل الرب شيئًا أحب إليه من العافية؛ لأنها كلمة جامعة للتخلص من الشر كله وأسبابه. وقوله: (وتولني فيمن توليت) سؤال للتولي الكامل، فهو سبحانه يتولى أولياءه بتوفيقهم وإلهامهم وجعلهم مهديين مطيعين، ويدل عليه قوله: (إنه لا يذل من واليت) فإنه منصور عزيز غالب بسبب توليك له، وفي هذا تنبيه على أن من حصل له ذل في الناس فهو بنقصان ما فاته من تولي الله، وإلا فمع الولاية الكاملة ينتفي الذل كله، ولو سلط عليه بالأذى مَن في أقطارها، فهو العزيز غير الذليل. وقوله: (وقني شر ما قضيت) يتضمن أن الشر بقضائه، فإنه هو الذي يقي منه.

(١)مسند أحمد (١٩٩٧) سنن أبي داود (١٥١٠) جامع الترمذي (٣٥٥١) السنن الكبرى للنسائي (١٠٣٦٨) سنن ابن ماجه (٣٨٣٠) صحيح ابن حبان (٩٤٨) المستدرك (١٩١٠) الوابل الصيب (ص١٤٧). قال في الأعلام العليَّة (ص٣٧): كان هذا غالب دعاء شيخ الإسلام ابن تيمية.اهـ وسؤالُ الله الهداية قد تكرر في الأدعية كثيرًا؛ قال ابن القيم في شفاء العليل (ص٨١): «قال شيخنا: ولما كان العبد في كل حالٍ مفتقرًا إلى هذه الهداية في جميع ما يأتيه ويذره، من أمورٍ قد أتاها على غير الهداية، فهو محتاج إلى التوبة منها، وأمورٍ هُدي إلى أصلها

الحديث التاسع

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **(أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللهم أعنا على شكرك، وذكرك، وحسن عبادتك)** أخرجه أحمد، وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح، غير موسى بن طارقٍ، وهو ثقة»(١).

الحديث العاشر

عن شداد بن أوسٍ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(إذا كنز الناس الذهب والفضة، فاكنزوا هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وأسألك حسن عبادتك، وأسألك قلبًا سليمًا، وأسألك لسانًا صادقًا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك**

دون تفصيلها، أو هُدي إليها من وجهٍ دون وجهٍ، فهو محتاج إلى تمام الهداية فيها؛ ليزداد هُدًى، وأمورٍ هو محتاج إلى أن يحصل له من الهداية فيها في المستقبل مثل ما حصل له في الماضي، وأمورٍ هو خالٍ عن اعتقادٍ فيها، فهو محتاج إلى الهداية، وأمورٍ لم يفعلها فهو محتاج إلى فعلها على وجه الهداية إلى غير ذلك من أنواع الهدايات= فرض الله عليه أن يسأله هذه الهداية في أفضل أحواله، وهي الصلاة مراتٍ متعددةٍ في اليوم والليلة».

(١)مسند أحمد (٧٩٨٢) مجمع الزوائد (١٠/١٧٢) وقال الألباني في الصحيحة (٢/٥٠١): إسناده صحيح. قال ابن القيم في مدارج السالكين (١/٩٩): فالناس في العبادة والاستعانة أربعة أقسامٍ: أجلُّها وأفضلها: أهل العبادة والاستعانة بالله عليها، فعبادة الله غاية مرادهم، وطلبهم منه أن يعينهم عليها، ويوفقهم للقيام بها، ولهذا كان من أفضل ما يسأل الرب تبارك وتعالى الإعانة على مرضاته، فأنفع الدعاء طلب العون على مرضاته، وأفضل المواهب إسعافه بهذا المطلوب، وجميع الأدعية المأثورة مدارها على هذا، وعلى دفع ما يضاده، وعلى تكميله وتيسير أسبابه، فتأملها. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه: تأملت أنفع الدعاء فإذا هو سؤال العون على مرضاته، ثم رأيته في الفاتحة في: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}. وقال في الوابل الصيب (ص٦٨): «...فجمع بين الذكر والشكر، كما جمع سبحانه وتعالى بينهما في قوله تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} فالذكر والشكر جِماع السعادة والفلاح». وقال في الفوائد (ص١٢٨): مبنى الدين على قاعدتين: الذِّكر والشكر، وليس المراد بالذكر مجرد الذكر اللسان، بل الذكر القلبي واللساني، وذِكره يتضمن ذكر أسمائه وصفاته وذكر أمره ونهيه وذكره بكلامه وذلك يستلزم معرفته والإيمان به وبصفات كماله ونعوت جلاله والثناء عليه بأنواع المدح، وذلك لا يتم إلا بتوحيده، فذكره الحقيقي يستلزم ذلك كلَّه ويستلزم ذكر نعمه وآلائه وإحسانه إلى خلقه، وأما الشكر فهو القيام بطاعته والتقرب إليه بأنواع محابِّه ظاهرًا وباطنًا، وهذان الأمران هما جِماع الدين، فذكره مستلزم لمعرفته، وشكره متضمن لطاعته، وهذان هما الغاية التي خلق لأجلها الجن والإنس والسموات والأرض.

أنت علام الغيوب) أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان والحاكم[1].

الحديث الحادي عشر

عن معاذ بن جبلٍ، قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداةٍ من صلاة الصبح، حتى كدنا نتراءى عين الشمس، فخرج سريعًا فثوّب بالصلاة، فصلى رسول الله ﷺ وتجوَّز في صلاته، فلما سلم دعا بصوته، فقال لنا: **(على مصافكم كما أنتم)** ثم انفتل إلينا فقال: **(أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة، أني قمت من الليل فتوضأت فصليت ما قُدِّر لي، فنعست في صلاتي فاستثقلت، فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورةٍ، فقال: يا محمد قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري رب، قالها ثلاثًا، قال: فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي، فتجلى لي كل شيءٍ وعرفتُ، فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات، قال: ما هن؟ قلت: مشي الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، قال: ثم فيمَ؟ قلت: إطعام الطعام، ولِين الكلام، والصلاة بالليل والناس نيام. قال: سَلْ. قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنةً في قومٍ فتوفني غير مفتونٍ، وأسألك حبك، وحبَّ من يحبك، وحب عملٍ يقرب إلى حبك)** قال رسول الله ﷺ: **(إنها حق، فادرسوها، ثم تعلموها)**. أخرجه أحمد والترمذي، وقال: «هذا

---

(١)مسند أحمد (١٧١١٤) صحيح ابن حبان (٩٣٥) المستدرك (١٨٧٢) وقال ابن رجبٍ كما في مجموع رسائله (٣٣٥/١): «له طرق متعددة عن شدادٍ» وقال ابن حجرٍ في نتائج الأفكار (٧٧/٣) بعد سياق طرقه: «وهذه طرق يقوي بعضها بعضًا يمتنع معها إطلاق القول بضعف الحديث، وإنما صححه ابن حبان والحاكم؛ لأن طريقتهما عدم التفرقة بين الصحيح والحسن» وقال الشيخ ياسر المصري في تخرج الذكر والدعاء (ص١٢١٣): «حسن بمجموع طرقه، بدون قيد الصلاة، وبدون ثواب من قرأ سورةً عند النوم». قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (١٤٢/١) قوله: (اللهم إني أسالك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد) هاتان الكلمتان هما جِماع الفلاح، وما أُتي العبد إلا من تضييعهما، أو تضييع أحدهما، فما أُتي أحدٌ إلا من باب العجلة والطيش، أو من باب التهاون والتماوت وتضييع الفرصة بعد مواتاتها، فإذا حصل الثبات أولًا والعزيمة ثانيًا، أفلح كل الفلاح، والله ولي التوفيق. ولابن رجبٍ رسالة في شرح هذا الحديث.

حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل، عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث حسن صحيح»[١].

الحديث الثاني عشر

عن زيد بن أرقم، قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: (**اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آتِ نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكَّاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يستجاب لها**). أخرجه مسلم[٢].

الحديث الثالث عشر

عن أنسٍ، قال: كنت أسمع النبي ﷺ كثيرًا يقول: (**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال**) أخرجه البخاري[٣].

الحديث الرابع عشر

---

(١)مسند أحمد (٢٢١٠٩) جامع الترمذي (٣٢٣٥). قال ابن رجبٍ في اختيار الأولى (ص١١٧): «المغفرة والرحمة يجمعان خير الآخرة كله؛ لأن المغفرة ستر الذنب مع وقاية شره... وأما الرحمة فهي دخول الجنة وعلو درجاتها، وجميع ما في الجنة من النعيم بالمخلوقات، ومن رضى الله عز وجل وقربه ومشاهدته وزيارته فإنه من رحمة الله تعالى، وفي الحديث الصحيح: (إن الله عز وجل يقول للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي) فكل ما في الجنة فهو من رحمة الله عز وجل، وإنما تنال برحمته لا بالعمل كما قال ﷺ: (لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله) قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟!. قال: (ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته)».

(٢)صحيح مسلم (٢٧٢٢). قال ابن رجبٍ (مجموع رسائله١/١٧): «...وهذا يدل على أن العلم الذي لا يوجب الخشوع للقلب فهو علم غير نافعٍ».

(٣)صحيح البخاري (٢٨٩٣) قال ابن القيم في زاد المعاد (٤/١٩١): تضمَّن هذا الدعاء الاستعاذة من ثمانية أشياء، كل اثنين منها قرينان مزدوجان؛ فإن المكروه المؤلم إذا ورد على القلب، فإما أن يكون سببه أمرًا ماضيًا، فيوجب له الحزن، وإن كان أمرًا متوقعًا في المستقبل، أوجب الهم، وتخلف العبد عن مصالحه وتفويتها عليه، إما أن يكون من عدم القدرة، وهو العجز، أو من عدم الإرادة، وهو الكسل، وحبس خيره ونفعِه عن نفسه، وعن بني جنسه، إما أن يكون ببدنه، فهو الجبن، أو بماله، فهو البخل، وقهر الناس له، إما بحقٍّ، فهو ضلع الدين، أو بباطلٍ، فهو غلبة الرجال، فقد تضمن الحديث الاستعاذة من كل شرٍّ.

عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: **(اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل)**. أخرجه مسلم(١).

الحديث الخامس عشر

عن عبد الله بن مسعودٍ، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: **(اللهم إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى)**. أخرجه مسلم(٢).

الحديث السادس عشر

عن عليٍّ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: **(قل: اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى، هدايتَك الطريق، والسدادِ، سدادَ السهم)**. أخرجه مسلم(٣).

الحديث السابع عشر

عن العباس بن عبد المطلب، قال: قلت: يا رسول الله علمني شيئًا أسأله الله عز وجل، قال: **(سل الله العافية)** فمكثت أيامًا ثم جئت فقلت: يا رسول الله علمني شيئًا أسأله الله، فقال لي: **(يا عباس، يا عم رسول الله، سل الله العافية في الدنيا والآخرة)** أخرجه أحمد والترمذي، وصححه(٤).

---

(١)صحيح مسلم (٢٧١٦).

(٢)صحيح مسلم (٢٧٢١) قال الطِّيبي في شرح المشكاة (١٩٢٤/٦): «أطلق الهدى والتقى؛ ليتناول كل ما ينبغي أن يُهتدى إليه من أمر المعاش والمعاد، ومكارم الأخلاق، وكلِّ ما يجب أن يُتقى منه من الشرك والمعاصي، ورذائل الأخلاق. وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم».

(٣)صحيح مسلم (٢٧٢٥) قال ابن القيم في إغاثة اللهفان (٩٧/١): «...وهذا من أبلغ التعليم والنصح، حيث أمره أن يذكر- إذا سأل الله الهدى إلى طريق رضاه وجنته- كونَه مسافرًا، وقد ضل عن الطريق، فلا يدري أين يتوجه، فطلع له رجل خبير بالطريق عالم بها، فسأله أن يدلَّه على الطريق، فهكذا شأن طريق الآخرة تمثيلاً لها بالطريق المحسوس للمسافر، وحاجة المسافر إلى الله سبحانه إلى من يهديه تلك الطريق، أعظم من حاجة المسافر إلى بلدٍ إلى من يدلُّه على الطريق الموصل إليها. وكذلك السداد، هو إصابة القصد قولًا وعملاً؛ فَمَثَلُهُ مَثَلُ رامي السهم، إذا وقع سهمه في نفس الشيء الذي رماه، فقد سدّد سهمه وأصاب، ولم يقع باطلًا، فهكذا المصيب للحق في قوله وعمله بمنزلة المصيب في رميه».

(٤)مسند أحمد (١٧٨٣) جامع الترمذي (٣٥١٤) قال النووي في شرح مسلم (٤٦/١٢): «كثرت الأحاديث في الأمر بسؤال العافية، وهي من الألفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن، في الدين والدنيا

الحديث الثامن عشر

عن شهر بن حوشبٍ، قال: قلت لأم سلمة: يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندكِ؟ قالت: كان أكثر دعائه: **(يا مقلب القلوب ثبِّت قلبي على دينك)** قالت: فقلت: يا رسول الله ما لأكثر دعائك: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك؟ قال: **(يا أم سلمة إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ)** فتلا معاذ بن معاذٍ- أحد رواة الحديث- {رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا}. أخرجه أحمد والترمذي، وقال: حديث حسن، وقال ابن حجرٍ: سنده حسن(١).

الحديث التاسع عشر

عن عبد الله بن عمروٍ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(إن قلوب بني آدم كلَّها بين أصبعين من أصابع الرحمن، كقلبٍ واحدٍ، يصرفه حيث يشاء)**، ثم قال رسول الله ﷺ:

والآخرة، اللهم إني أسألك العافية العامة لي ولأحبائي ولجميع المسلمين».

(١)مسند أحمد (٢٦٦٧٩) جامع الترمذي (٣٥٢٢) نتائج الأفكار (١٣/٣) وله شاهد من حديث أنسٍ عند الترمذي (٢١٤٠) وآخر عن النواس بن سمعان عند أحمد (١٧٦٣٠) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٤١٥/١): «أجمع العارفون بالله أن التوفيق هو أن لا يكلك الله إلى نفسك، وأن الخذلان هو أن يخليَ بينك وبين نفسك، فالعبيد متقلبون بين توفيقه وخذلانه، بل العبد في الساعة الواحدة ينال نصيبه من هذا وهذا، فيطيعه ويرضيه، ويذكره ويشكره بتوفيقه له، ثم يعصيه ويخالفه ويسخطه ويغفل عنه بخذلانه له، فهو دائر بين توفيقه وخذلانه، فإن وفقه فبفضله ورحمته، وإن خذله فبعدله وحكمته، وهو المحمود على هذا وهذا، له أتم حمدٍ وأكمله، ولم يمنع العبدَ شيئًا هو له، وإنما منعه ما هو مجرد فضله وعطائه، وهو أعلم حيث يضعه وأين يجعله؟ فمتى شهد العبد هذا المشهد وأعطاه حقه، علم شدة ضرورته وحاجته إلى التوفيق في كل نَفَسٍ وكل لحظةٍ وطرفة عينٍ، وأن إيمانه وتوحيدَه بيده تعالى، لو تخلى عنه طرفة عينٍ لثُل عرش توحيده، ولخرت سماءُ إيمانه على الأرض، وأن الممسك له هو من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، فهِجّيرى قلبه ودأب لسانه: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، يا مصرف القلوب صرف قلبي إلى طاعتك، ودعواه: يا حي يا قيوم، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ، ولا إلى أحدٍ من خلقك. ففي هذا المشهد يشهد توفيق الله وخذلانه، كما يشهد ربوبيته وخلقه، فيسأله توفيقه مسألةَ المضطر، ويعوذ به من خذلانه عياذ الملهوف، ويلقي نفسه بين يديه، طريحًا ببابه مستسلمًا له، ناكس الرأس بين يديه، خاضعًا ذليلًا مستكينًا، لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياةً ونشورًا».

(**اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك**). أخرجه مسلم[١].

الحديث العشرون

عن ابن عباسٍ، أن رسول الله ﷺ كان يقول: (**اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك– لا إله إلا أنت– أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون**) أخرجاه، واللفظ لمسلمٍ[٢].

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي هريرة، عن النبي الله ﷺ قال: (**تعوذوا بالله من جهد البلاء، ودَرَك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء**). أخرجاه، واللفظ للبخاري[٣].

الحديث الثاني والعشرون

عن ابن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: (**اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك**) اخرجه مسلم[٤].

الحديث الثالث والعشرون

عن قُطبة بن مالكٍ، قال: كان النبي ﷺ يقول: (**اللهم جنبني منكرات الأخلاق، والأهواء،**

---

(١)صحيح مسلم (٢٦٥٤).

(٢)صحيح البخاري (٧٣٨٣) صحيح مسلم (٢٦٥٤).

(٣)صحيح البخاري (٦٣٤٧) صحيح مسلم (٢٧٠٧). قال القسطلاني: قوله: (من جهد البلاء) الحالة التي يمتحن بها الإنسان وتشق عليه بحيث يتمنى فيها الموت ويختاره عليها (ودرك الشقاء) اللحاق والوصول إلى الشيء، والشقاء: الهلاك، وقد يطلق على السبب المؤدي إلى الهلاك (وسوء القضاء) ما يسوء الإنسان ويوقعه في المكروه، ولفظ السوء ينصرف إلى المقضي عليه دون القضاء، وهو كما قال النووي: شامل للسوء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل، وقد يكون في الخاتمة (وشماتة الأعداء) هي فرح العدو ببليةٍ تنزل بمن يعاديه. إرشاد الساري (٩/٢٠٠).

(٤)صحيح مسلم (٢٧٣٩) قال النووي في شرحه (١٧/٥٤): الفجأة على وزن ضربة، والفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم والمد، لغتان، وهي البغتة. وقال ابن القيم: الذنوب من أقوى الأسباب الجالبة لجهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، ومن أقوى الأسباب الجالبة لزوال نعم الله، وتحول عافيته إلى نقمته، وتجلب جميع سخطه. الداء والدواء (ص٧٤).

والأعمال، والأدواء) أخرجه الترمذي، وصححه ابن حبان والحاكم، واللفظ له[١].

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ كان يقول: **(اللهم إني أعوذ بك من الفقر، والقلة، والذلة، وأعوذ بك من أن أَظلم، أو أُظلم)** أخرجه أبو داود والنسائي، وصححه ابن حبان والحاكم[٢].

الحديث الخامس والعشرون

عن شَكَلِ بن حُميدٍ، قال: أتيت النبيَّ ﷺ فقلت: يا رسول الله علمني تعوُّذًا أتعوذ به، قال: فأخذ بكفي، فقال: **(قل: اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر منِّيي)** يعني فرجه. أخرجه الخمسة إلا ابن ماجه، وصححه الحاكم، وحسَّنه ابن حجرٍ[٣].

الحديث السادس والعشرون

عن أنسٍ، أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من البَرَص، والجنون، والجُذام، ومن سيئ الأسقام**» أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي، وصححه ابن حبان والنووي[٤].

---

(١)جامع الترمذي (٣٥٩١) صحيح ابن حبان (٩٦٠) المستدرك (١٩٤٩).

(٢)سنن أبي داود (١٥٤٤) سنن النسائي (٥٤٦٠) صحيح ابن حبان (١٠٣٠) المستدرك (١٩٨٣) وفي سؤالات الاثرم لأحمد بن حنبلٍ (ص٣٢): «سمعت أبا عبد الله يُسأل عن قول النبي ﷺ: (أعوذ بك من الفقر) كيف هذا، وفي الفقر ما فيه من الفضل؟ فقال: إنما استعاذ النبي ﷺ من فقر القلب». وشاهده ما في السنن الكبرى للنسائي (١١٧٨٥) وصححه ابن حبان (٦٨٥) والحاكم في المستدرك (٧٩٢٩): «عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: (يا أبا ذر، أترى كثرة المال هو الغنى؟) قلت: نعم يا رسول الله، قال: (فترى قلة المال هو الفقر؟) قلت: نعم يا رسول الله، قال: (إنما الغنى غنى القلب، والفقر فقر القلب)».

(٣)مسند أحمد (١٥٥٤١) سنن أبي داود (١٥٥١) جامع الترمذي (٣٤٩٢) سنن النسائي (٥٤٤٤) المستدرك (١٩٥٣) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (ص٤١) قال المناوي في فيض القدير (١٣٥/٢): «خص هذه الأشياء بالاستعاذة؛ لأنها أصل كل شرٍّ وقاعدته ومنبعه».

(٤)مسند أحمد (١٣٠٠٤) سنن أبي داود (١٥٥٤) سنن النسائي (٥٤٩٣) صحيح ابن حبان (١٠١٧) رياض الصالحين (ص٤١١) قال الطِّيبي في شرح المشكاة (١٩١٨/٦): لم يستعذ بالله من سائر الأسقام؛ لأن منها ما إذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر، خَفَّت مؤونته، وعظمت مثوبته، كالحمى والصداع والرَّمَد، وإنما استعاذ

الحديث السابع والعشرون

عن طارق بن أَشْيَم، قال: كان الرجل إذا أسلم علَّمه النبي ﷺ الصلاة، ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات: (**اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني**). أخرجه مسلم[١]، وفي روايةٍ: (**فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك**).

الحديث الثامن والعشرون

عن عائشة، أن رسول الله ﷺ، كان يدعو بهؤلاء الدعوات: (**اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، ومن شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبَرَد، ونَقِّ قلبي من الخطايا، كما نقيت الثوب الأبيض من الدَّنس، وباعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم فإني أعوذ بك من الكسل، والهرم، والمأثم، والمغرم**). أخرجاه[٢].

الحديث التاسع والعشرون

عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: (**اللهم متعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني، وانصرني على من يظلمني، وخُذْ منه بثأري**) أخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب، وصححه الحاكم[٣].

من السقم المزمن، فينتهي بصاحبه إلى حالةٍ يَفِرُّ منه الحميم ويقل دونها المؤانس والمداوي، مع ما يورث من الشَّين، فمنها الجنون الذي يزيل العقل فلا يأمن صاحبه القتل، ومنها البرص والجذام، وهما العلتان المزمنتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة، وتغيير الصورة. وقوله: (سيئ الأسقام) أي: الأسقام السيئة.

(١)صحيح مسلم (٢٦٩٧).

(٢)صحيح البخاري (٦٣٧٧) صحيح مسلم (٥٨٩).

(٣)جامع الترمذي (٣٦٠٤) المستدرك (٢٦٣٠) وقال الذهبي في تلخيصه: «على شرط مسلمٍ» وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٢٢٦) وصححه الألباني في تحقيقه. قال الشوكاني في تحفة الذاكرين (ص٤٣٢): سأل أن يمتعه الله بسمعه وبصره؛ لأن من لا يسمع ولا يبصر لا يصفو له عيش، ولا تطيب حياته له. ومعنى جعلهما الوارثين منه: أن يموت وهما صحيحان سويان، فكأنهما ورثاه وبقيا بعده، وسأله النصرة على من ظلمه والأخذ منه بثأره؛ لأنه لا قدرة للعبد على الانتصاف إلا بإقدار الرب عز وجل.

الحديث الثلاثون

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (...**إذا سألتم الله فسلوه الفردوس؛ فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة**). أخرجه البخاري[١].

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي موسى، عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: (**اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير**) أخرجاه[٢].

الحديث الثاني والثلاثون

عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل أن يموت: (**سبحانك وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك**)، قلت: يا رسول الله، ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها؟ قال: (**جُعلت لي علامةٌ في أمتي إذا رأيتها قلتها**) {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ} إلى آخر السورة. أخرجه مسلم[٣]. وفي روايةٍ له: يكثر من قول: (**سبحان الله وبحمده، أستغفر الله**

---

(١)صحيح البخاري (٧٤٢٣).

(٢)صحيح البخاري (٦٣٩٨) صحيح مسلم (٢٧١٩) قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص٢٩٨): ومعلوم أنه لو قيل: اغفر لي كل ما صنعت، كان أوجز، ولكن ألفاظ الحديث في مقام الدعاء والتضرع وإظهار العبودية والافتقار واستحضار الأنواع التي يتوب العبد منها تفصيلًا= أحسن وأبلغ من الإيجاز والاختصار، وهذا كثير في الأدعية المأثورة، فإن الدعاء عبودية لله تعالى وافتقارٌ إليه وتذلل بين يديه، فكلما كثَّره العبد وطوَّله وأعاده وأبداه ونوَّع جمله، كان ذلك أبلغ في عبوديته وإظهار فقره وتذلله وحاجته، وكان ذلك أقرب له من ربه وأعظم لثوابه، وهذا بخلاف المخلوق؛ فإنك كلما كثرت سؤاله ثقَّلت عليه، وكلما تركت سؤاله كان أحب إليه، والله سبحانه وتعالى كلما سألته كنت أقرب إليه وأحب إليه، وكلما ألححت عليه في الدعاء أحبك، ومن لم يسأله يغضب عليه.

(٣)صحيح مسلم (٤٨٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «التوبة المشروعة هي الرجوع إلى الله وإلى فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه، وليست التوبة من فعل السيئات فقط، كما يظن كثير من الجهال، لا يتصورون التوبة إلا عما يفعله العبد من القبائح، كالفواحش والمظالم، بل التوبة من ترك الحسنات المأمور بها أهم من التوبة من فعل السيئات المنهي عنها، فأكثر الخلق يتركون كثيرًا مما أمرهم الله به من أقوال القلوب وأعمالها، وأقوال البدن وأعماله، وقد لا يعلمون أن ذلك مما أُمروا به أو يعلمون الحق ولا يتبعونه». جامع الرسائل (٢٢٨/١) وقال ابن القيم في زاد

وأتوب إليه).

الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي اليَسر كعب بن عمرو، أن رسول ﷺ كان يدعو: **(اللهم إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي، وأعوذ بك من الغرَق، والحرَق، والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرًا، وأعوذ بك أن أموت لديغًا)** أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي، وصححه الحاكم[1].

المعاد (٥١٧/٣): «قوله تعالى: {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} هذا من أعظم ما يعرِّف العبدَ قدر التوبة وفضلها عند الله، وأنها غاية كمال المؤمن؛ فإنه سبحانه أعطاهم هذا الكمال بعد آخر الغزوات بعد أن قضوا نحبهم، وبذلوا نفوسهم وأموالهم وديارهم لله، وكان غاية أمرهم أن تاب عليهم، ولهذا جعل النبي ﷺ يوم توبة كعبٍ خيرَ يومٍ مرَّ عليه منذ ولدته أمه إلى ذلك اليوم، ولا يَعرف هذا حق معرفته إلا من عرف الله، وعرف حقوقه عليه، وعرف ما ينبغي له من عبوديته، وعرف نفسه وصفاتها وأفعالها، وأن الذي قام به من العبودية بالنسبة إلى حق ربه عليه كقطرةٍ في بحرٍ، هذا إذا سلم من الآفات الظاهرة والباطنة، فسبحان من لا يسع عباده غير عفوه ومغفرته، وتغمُّدِه لهم بمغفرته ورحمته، وليس إلا ذلك أو الهلاك، فإن وضع عليهم عدله فعذب أهل سماواته وأرضه، عذَّبهم وهو غير ظالمٍ لهم، وإن رحمهم فرحمته خير لهم من أعمالهم، ولا ينجي أحدًا منهم عمله».

(١)مسند أحمد (١٥٥٢٣) سنن أبي داود (١٥٥٢) سنن النسائي (٥٥٣١) المستدرك (١٩٤٨). لعل استعاذته ﷺ من الهدم والتردي والغرق والحرق؛ لأن ذلك يكون بغتةً، وقد يكون الإنسان لم يوصِ فيما يُحتاج لوصيةٍ، أو لم يخرج ما يجب إخراجه من نحو زكاةٍ، أو قد لا يتمكن من التكلم بالشهادة؛ لما يفجأه من الفزع ويدهمه من الخوف.

وإنما استعاذ من هذه البليات مع ما وُعد عليها من الشهادة؛ لأنها محنٌ مجهدةٌ مقلقةٌ يشق الصبر عليها، وربما ينتهز الشيطان فرصةً، فيحمله على ما يضر بدينه، ثم هي في الظاهر مصائب ومحن وبلايا، كالأمراض المستعاذ منها، وترتب ثواب الشهادة عليها؛ لأن الله تعالى يثيب المؤمن على المصائب كلها، حتى الشوكة يشاكها، ومع ذلك فالعافية أوسع. ثم إنها لشدتها قد يقع الإنسان في الجزع والشكوى مع كونها سببًا للكفارة من الذنوب ورفع الدرجات. وقوله: (وأعوذ بك من أن يتخبطني الشيطان) هو أن يستولي عليه الشيطان عند مفارقته الدنيا، فيضله ويحول بينه وبين التوبة، أو يعوقه عن إصلاح شأنه والخروج من مظلمةٍ، أو يؤيِّسه من رحمة الله، أو يكره الموت، ويؤسِّفه على حياة الدنيا. وقوله: (وأعوذ بك من أن أموت لديغًا) لأنه قد يموت بذلك فجاءةً، فلا يقدر على التثبت، وقد يتراخى موته فيشتغل بالألم الشديد عن أن يتخلص بما يجب عليه التخلص عنه. مرعاة المفاتيح (٢٣٣/٨).

الحديث الرابع والثلاثون

عن زيد بن ثابتٍ، قال: بينما النبي ﷺ على بغلةٍ له- ونحن معه- إذ حادت به، فكادت تلقيه، وإذا أَقْبُرٌ، فقال: **(من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟)** فقال رجل: أنا، قال: **(فمتى مات هؤلاء؟)** قال: ماتوا في الإشراك، فقال: **(إن هذه الأمة تُبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يُسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه)** ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: **(تعوذوا بالله من عذاب النار)** قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار، فقال: **(تعوذوا بالله من عذاب القبر)** قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر، قال: **(تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن)** قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال: **(تعوذوا بالله من فتنة الدجال)** قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال. أخرجه مسلم(١).

الحديث الخامس والثلاثون

عن عمار بن ياسرٍ، أنه صلى صلاةً، فأوجز فيها، فقال له بعض القوم: لقد خففت الصلاة، فقال: أما على ذلك، فقد دعوت فيها بدعواتٍ سمعتهن من رسول الله ﷺ: **(اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيمًا لا ينفد، وأسألك قرة عينٍ لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرةٍ، ولا فتنةٍ مضلةٍ، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداةً مهتدين)** أخرجه أحمد والنسائي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم(٢).

---

(١)صحيح مسلم (٢٨٦٧). قوله: (حادت به) أي مالت عن الطريق ونفرت.

(٢)مسند أحمد (١٨٣٢٥) سنن النسائي (١٣٠٥) التوحيد لابن خزيمة (٢٩/١) صحيح ابن حبان (١٩٧١) المستدرك (١٩٢٣) ولابن رجب شرح لهذا الحديث في مجموع رسائله (١٥٣/١) قال ابن القيم في إغاثة اللهفان (٢٨/١): جمع في هذا الدعاء العظيم القَدْرِ بين أطيب شيءٍ في الدنيا، وهو الشوق إلى لقائه سبحانه، وأطيب شيءٍ في الآخرة، وهو النظر إلى وجهه سبحانه. ولما كان كمال ذلك وتمامه موقوفًا على عدم ما يضر في الدنيا ويفتن في الدين، قال: (في غير ضرّاء مضرةٍ ولا فتنةٍ مضلةٍ) ولما كان كمال العبد في أن يكون عالمًا بالحق

الحديث السادس والثلاثون

عن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(من سأل الله الجنة ثلاث مراتٍ، قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مراتٍ، قالت النار: اللهم أجره من النار)** أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه، وصححه ابن حبان والحاكم، وحسَّنه الذهبي[1].

الحديث السابع والثلاثون

عن ابن عباسٍ، أن النبي ﷺ دخل الخلاء، فوضعتُ له وَضوءًا قال: **(من وضع هذا؟)** فأُخبر، فقال: **(اللهم فقهه في الدين)**. أخرجاه[2]، ولمسلمٍ: **(اللهم فقهه)**.

متبعًا له، معلمًا لغيره، مرشدًا له، قال: (واجعلنا هداةً مهتدين) ولما كان الرضا النافع المحصِّل للمقصود هو الرضا بعد وقوع القضاء لا قبله؛ فإن ذلك عزم على الرضا، فإذا وقع القضاء انفسخ ذلك العزم، سأل الرضا بعده. ولما كانت خشية الله عز وجل رأس كل خيرٍ في المشهد والمغيب، سأله خشيته في الغيب والشهادة. ولما كان أكثر الناس إنما يتكلم بالحق في رضاه، فإذا غضب أخرجه غضبه إلى الباطل، وقد يدخله أيضًا رضاه في الباطل، سأل الله أن يوفقه لكلمة الحق في الغضب والرضا. ولما كان الفقر والغنى محنتين وبليَّتين، يبتلى الله بهما عبده، ففي الغنى يبسط يده، وفي الفقر يقبضها، سأل الله القصد في الحالين، وهو التوسط الذي ليس معه إسراف ولا تقتير. ولما كان النعيم نوعين: نوعًا للبدن، ونوعًا للقلب، وهو قرة العين، وكماله بدوامه واستمراره، جمع بينهما في قوله: (أسألك نعيمًا لا ينفد، وقرة عينٍ لا تنقطع). ولما كانت الزينة زينتين: زينة البدن، وزينة القلب، وكانت زينة القلب أعظمهما قدرًا وأجلهما خطرًا، وإذا حصلت حصلت زينة البدن على أكمل الوجوه في العقبى، سأل ربه الزينة الباطنة، فقال: (زينا بزينة الإيمان). ولما كان العيش في هذه الدار لا يرد لأحدٍ كائنا من كان، بل هو محشوٌ بالغُصَص والنكد، ومحفوف بالآلام الباطنة والظاهرة، سأل برد العيش بعد الموت.

(١)جامع الترمذي (٢٥٧٢) سنن النسائي (٥٥٢١) سنن ابن ماجه (٤٣٤٠) صحيح ابن حبان (١٠٣٤) المستدرك (١٩٦٠) سير أعلام النبلاء (٢٨٤/٨) قال شيخ الإسلام: «وقد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن طلب الجنة من الله، والاستعاذةَ به من النار هو من أعظم الأدعية المشروعة لجميع المرسلين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين». مجموع الفتاوى (٧١٤/١٠).

(٢)صحيح البخاري (١٤٣) صحيح مسلم (٢٤٧٧) قال ابن رجبٍ (مجموع رسائله١/ ٢٤): من مجالس الذكر: مجالس العلم التي يذكر فيها تفسير كتاب الله، أو يروى فيها سنة رسول الله ﷺ، فإن كانت رواية الحديث مع تفسير معانيه، فذلك أكمل وأفضل من مجرد رواية ألفاظه، ويدخل في الفقه في الدين كلُ علمٍ مستنبطٍ من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ، سواءٌ كان من علوم الإسلام التي هي الأعمال الظاهرة والأقوال، أو من علوم الإيمان التي هي الاعتقادات الباطنة، أو من علوم الإحسان التي هي علوم المراقبة والمشاهدة بالقلب، ويدخل في ذلك علم الخشية والمحبة والرجاء والإنابة، والصبر والرضا... وكلُ ذلك قد سماه النبي ﷺ في حديث سؤال جبرئيل له

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(اللهم اجعل رزق آل محمدٍ قوتًا)** وفي روايةٍ: **(كفافًا)**. أخرجاه[1].

الحديث التاسع والثلاثون

عن عِمران بن حصين، أنه أتى النبي ﷺ قبل أن يسلم، فلما أراد أن ينصرف، قال: ما أقول؟ قال: **(قل: اللهم قني شر نفسي، واعزِمْ لي على أرشدِ أمري)** فقالها، ثم انصرف، ولم يسلم، ثم أسلم فقال: يا رسول الله فما أقول الآن وقد أسلمت؟ قال: **(قل: اللهم قني شر نفسي، واعزِم لي على أرشدِ أمري، اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت، وما أخطأت وما عمدت، وما علمت وما جهلت)** أخرجه أحمد، وصححه الحاكم وابن القيم وابن حجرٍ[2].

الحديث الأربعون

عن بُسر بن أرطاة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو: **(اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأَجِرْنا من خزي الدنيا، وعذاب الآخرة)** أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان، وحسَّنه ابن كثيرٍ[3].

عنه: دينًا. فالفقه فيه من الفقه في الدين، ومجالسه من أفضل مجالس الذكر التي هي من رياض الجنة، وهي أفضل من مجالس ذكر اسم الله بالتسبيح والتحميد والتكبير؛ لأنها دائرة بين فرض عينٍ أو فرضِ كفايةٍ، والذكر المجرد تطوع محض.

(١)صحيح مسلم (١٠٥٥) قال النووي في شرحه (١٤٦/٧): القوت: ما يسد الرمق، وفيه فضيلة التقلل من الدنيا، والاقتصار على القوت منها، والدعاء بذلك. وقال ابن بطالٍ في شرح صحيح البخاري (١٧٧/١٠): «فيه دليل على فضل الكفاف، وأخذ البُلغة من الدنيا، والزهد فيما فوق ذلك؛ رغبةً في توفير نعيم الآخرة، وإيثارًا لما يبقى على ما يفنى؛ لتقتدي بذلك أمته، ويرغبوا فيما رغب فيه نبيهم».

(٢)مسند أحمد (١٩٩٩٢) المستدرك (١٨٨٠) الوابل الصيب (ص١٤٩) الإصابة (٢٥٧/٢).

(٣)مسند أحمد (١٧٦٢٨) صحيح ابن حبان (٩٤٩) تفسير ابن كثير (٣٩٠/١) وقال ابن عديٍّ في الكامل (١٥٥/٢): لا أرى بإسناده بأسًا. قال الشوكاني في تحفة الذاكرين (ص٤٥٠): «هذا الدعاء من جوامع الكلم؛ لأنه إذا أحسن الله تعالى عاقبة العبد في الأمور كلها، فاز في جميع أموره، ووقعت أعماله مرضيةً مقبولةً، وجنَّبه ما لا يرضيه، ووفقه وسدده وثبته، حتى تحسن عاقبة أموره، ثم قال: (وأجرنا خزي الدنيا) وهو كل ما فيه ذل

الحديث الحادي والأربعون

عن جريرٍ، قال: ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسَّم في وجهي، ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري، حتى رأيت أثر يده في صدري، وقال: **(اللهم ثبّته، واجعله هاديًا مهديًّا)** قال: فما وقعت عن فرسٍ بعدُ. أخرجاه[١].

الحديث الثاني والأربعون

عن أبي هريرة، أن رجلًا قال: يا رسول الله سمعت دعاءك الليلة، فكان الذي وصل إلَّي منه أنك تقول: **(اللهم اغفر لي ذنبي، ووسّع لي في داري، وبارك لي فيما رزقتني)** قال: **(فهل تراهن تركن شيئًا؟)** أخرجه الترمذي، وقال: «هذا حديث غريب» وله شاهد عند أحمد من حديث رجلٍ رمق النبي ﷺ، وآخرُ عند النسائي من حديث أبي موسى[٢].

الحديث الثالث والأربعون

عن ابن مسعودٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(اللهم أحسنت خَلقي، فأحسن خُلقي)** أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان[٣].

الحديث الرابع والأربعون

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ)** أخرجه النسائي في الكبرى، وابن ماجه، ولفظه: **(سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ)** وصححه ابن حبان[٤].

وفضيحة، ثم قال: (وعذاب الآخرة) وهو يشمل جميع أنواع عذابها؛ كما يفيده إضافة اسم الجنس، ومن سلم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، فقد ظفر بخير الدارين، ووقي من شرهما».

(١)صحيح البخاري (٦٠٩٠) صحيح مسلم (٢٤٧٥).

(٢)سنن الترمذي (٣٥٠٠) مسند أحمد (١٦٥٩٩) السنن الكبرى للنسائي (٩٨٢٨).

(٣)مسند أحمد (٣٨٢٣) صحيح ابن حبان (٩٥٩).

(٤)سنن ابن ماجه (٣٨٤٣) السنن الكبرى (٧٨١٨) صحيح ابن حبان (٨٢) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ١٤٠): إسناده صحيح رجاله ثقات.

قد تقدم في المقدمة أنه يسن للداعي أن يقدِّم قبل دعاءه الثناء على ربه تعالى، والصلاة على نبيه ﷺ[١]، ومن تلك الأثنية النبوية:

(لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)[٢].

(لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده)[٣].

(سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزِنَة عرشه، ومِداد كلماته)[٤].

(لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله)[٥].

(لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات، ورب الأرض، ورب العرش الكريم)[٦].

(اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إني أسألك)[٧].

(اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد)[٨].

(اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسمٍ هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو

---

(١)قال النووي في الأذكار (ص١١٧): باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلاة على النبي ﷺ، ثم أورد حديث فضالة، ثم قال: أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ، وكذلك تختم الدعاء بهما، والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣)أخرجه البخاري (٤١١٤) ومسلم (٢٧٢٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤)أخرجه مسلم (٢٧٢٦) عن جُوَيرية رضي الله عنها.

(٥)أخرجه البخاري (١١٥٤) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٦)أخرجه البخاري (٦٣٤٥) ومسلم (٢٧٣٠) عن ابن عباسٍ رضي الله عنه.

(٧)تقدم تخريجه.

(٨)تقدم تخريجه.

أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك)[١].

(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت)[٢].

(اللهم رب السماوات، ورب الأرض، ورب العرش العظيم، ربَّنا ورب كل شيءٍ، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء)[٣].

(وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، حنيفًا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك)[٤].

(اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيِّم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، أنت إلهي لا إله إلا أنت)[٥].

(اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطرَ السماوات والأرض، عالمَ الغيب

---

(١)أخرجه أحمد (٣٧١٢) عن ابن مسعودٍ ﷺ، وصححه ابن حبان (٩٧٢) والحاكم (١٨٧٧) وابن القيم في الداء والدواء (ص٤٨١).

(٢)أخرجه البخاري (٦٣٠٦) عن شدَّاد بن أوسٍ ﷺ.

(٣)أخرجه مسلم (٢٧١٣) عن أبي هريرة ﷺ.

(٤)أخرجه مسلم (٧٧١) عن عليٍّ ﷺ.

(٥)أخرجه البخاري (١١٢٠) ومسلم (٧٦٩) عن ابن عباسٍ ﷺ.

والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون)[1].

(اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب)[2].

(اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السماوات والأرض، ربَّ كل شيءٍ ومليكَه، أشهد أن لا إله إلا أنت)[3].

انتهى بفضل الله في شهر جمادى الآخره، سنة تسعٍ وثلاثين وأربع مئةٍ وألفٍ، والحمد لله رب العالمين.

---

(١)أخرجه مسلم (٧٧٠) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢)أخرجه البخاري (٦٣٨٢) عن جابرٍ ﷺ.

(٣)أخرجه أبو داود (٥٠٦٧) والترمذي (٣٣٩٢) عن أبي بكرٍ ﷺ، وصححه ابن حبان (٩٦٢) وابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٣٣٨).